

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[425] العدو حتّى استشهد ؟ ويمكن في مقام الجواب عن هذا السؤال أن نقول : إنّ الشهيد يصبر أمام هجوم الأعداء ، وهؤلاء الصابرون إنما يصبرون في مقابل الصعوبات المرة التي تعترضهم في الحياة من قبيل أنواع المرض، الفشل، وفقد الأحبة وأمثال ذلك. والدليل الآخر على أفضلية الصابر بالنسبة إلى الشهيد هو أنّ الشهادة تحدث مرة واحدة للإنسان، ولكنّ صعوبات الحياة تتكرر آلاف المرات. 10 - ويقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بالنسبة إلى الثواب المعنوي للصابرين "مَنْ ابْتُلِيَ بِفَصْبَرٍ وَأُعْطِيَ فَشَكَرَ وَطُلِمَ فَغَفَرَ أُولَئِكَ لَهُمُ الْإِيمَانُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ" (1). 11 - ويقول الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً : "الصَّابِرُ يُظْهِرُ مَا فِي بَوَاطِنِ الْعِبَادِ مِنَ الذُّورِ وَالصَّفَاءِ وَالْجَزَعِ يُظْهِرُ مَا فِي بَوَاطِنِهِمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَالْوَدْحِشَةِ" (2). 12 - ونختم هذا البحث عن أحاديث الصبر بحديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول "الصَّابِرُ مَطِيَّةٌ لَا تَكْبُورُ وَالْقَنَاءَةُ سَيْفٌ لَا يَنْذِبُ" (3). - - معطيات الصبر ونتائجه : كما تقدّم في المباحث السابقة فإنّ طبيعة الحياة الدنيا تقتزن بالموانع والمشكلات والبلايا، فلو أنّ الإنسان لم يلتزم بالمقررات والقوانين التي تنسجم مع هذه الحياة ويحل بذلك ما يواجهه من مشكلات فإنّه سوف لا يصل إلى مقصده ولا يحقق غايته، وكذلك فإنّ الآفات والمصائب موجودة في ضمن النعم والمواهب وتتسبب في فقدانها أو الاضرار بها من 1. بحار الأنوار، ج 2، ص 526، ح 830. 2. بحار الأنوار، ج 68، ص 90، ح 44. 3. بحار الأنوار، ج 68، ص 96.